

## الرسائل العشر

[ 16 ] بن الحكم (18) ومحمد بن أبي عمير، وعلي بن يقطين وأسرته، وأسرته ابن قولويه، والاسكافي، والصفواني، والشريفي المرتضى والرضي حيث كانوا مستوطنين ببغداد، وكان كلما مر الزمان على بغداد، يزداد اجتماع الشيعة فيها حتى أصبحت مركز الشيعة الرئيسي في القرن الثالث والرابع والخامس. فكان لعلماء بغداد من هذه الطائفة المقام الاول والزعامة المطلقة على جميعها. ومن جملتهم " السفراء الاربعة " أو " النواب الاربعة " (19) الذين عاشوا في بغداد في النصف الاخير للقرن الثالث إلى شطر من القرن الرابع - أي من سنة 260 إلى سنة 329 هـ بالضبط - ، وكانوا يتحملون مسؤولية الوكالة والنيابة الظاهرة للامام عليه السلام الغائب عن الابصار، وكانوا مراجع للشيعة الامامية عامة، ومقابرهم لا زالت موجودة في نواحي بغداد القديمة إلى هذا العصر وتزار من قبل الشيعة. وتم تأسيس علم الكلام عند الشيعة، الذي يقوم بمهمة الدفاع عن المذهب، في بغداد على يد " هشام بن الحكم " استمر حتى بلغ الذروة في أواخر القرن الرابع على يد الشيخ المفيد حيث احدث بمهارته في المحاورات الكلامية والدروس التي كان يلقيها على،

(18) \_\_\_\_\_ - كان هشام مولى لبني شيبان أو " كندة

" ولد بالكوفة ونشأ بواسط واتجر إلى بغداد، وتوطن بها اخيرا، فلازم يحيى بن خالد البرمكي، وتولى مجالس كلامه ومناظراته. وهو الذي فتق الكلام في الامامة و هذب المذهب في النظر على حد تعبير الشيخ الطوسي. كانت له مهارة رائعة في المناظرة والبداهة في الجواب. واسماء كتبه المذكورة في الفهارس تدل على أنه كان خصما لدودا للفلاسفة وأتباعهم من المعتزلة. والظاهر أنه أول من تصدى للرد على فلاسفة اليونان وايران، وأول من ألف في الامامة. كان هشام محل عناية الامامين الصادق والكاظم عليهما السلام وله عنهما رواية. كان مقيما ببغداد في قصر الوضاح، ومات بعد زوال البرامكة بمدة قليلة عام 179 هـ، أو في خلافة المأمون عام 199 هـ. وخلفه تلاميذ مثل ابن أبي عمير ويونس بن عبد الرحمن وغيرهما. وفن الكلام عند الشيعة الامامية بدأ من هشام وانتقل من طريق هؤلاء إلى من بعدهم حتى انتهى إلى الشيخ المفيد ومن في طبقته. ملخص من رجال النجاشي وفهرست الطوسي ورجال الكشي في ترجمة هشام. (19) - وهم: 1 - عثمان بن سعيد العمري كان وكيلا للامام الهادي والامام العسكري ثم الامام المهدي عليهم السلام. 2 - ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان العمري، وقد بقي حوالي خمسين سنة في هذا المنصب إلى أن توفي عام 304 أو 305 هـ. 3 - أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي، فقام بالامر بعد أبي جعفر العمري حتى توفي عام 326 هـ. 4 - أبو

الحسن علي بن محمد السمرى، حيث قام بالامر بعد النوبختي إلى أن توفي عام 329، وقد صدر التوقيع الشريف من قبل صاحب عليه السلام على يده إعلاما بانتهاء دور النيابة الخاصة والغيبة الصغرى وبعد ذلك بدأت الغيبة الكبرى وصار الامر إلى الفقهاء الذين يعبر عنهم بـ

" النواب العامة " للامام عليه السلام.

---